

إِنَّهُ قُرْآنُهَا بِالْعَبَرَاتِ
...
سُورَةُ "الْفَجْرِ" تَجَلَّتْ فِي الْجَسَدِ
مِنْ دِمَاءِ النَّحْرِ لِلدِّينِ مَدَدَ
أَيِّ "كَهْفٍ" رَأْسُهُ فَوْقَ الرِّمَاحِ
خَضِبَتْ شَيْبَتُهُ حُمْرُ الْجِرَاحِ
وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ مُفْجِعِ
فَوْقَ بَوْغَاءِ الثَّرَى ابْنُ الْأَنْزَعِ
بِقَمِيصِ الدَّمِ يَعْقُوبُ بَكَى
كُلُّ دَمْعٍ فِي مَآقِيهِ حَكَى
وَإِذَا الْخَيْلُ عَلَى الصَّدرِ انْبَرَتْ
وَإِذَا الدَّمَعةُ نَاراً سُجِّرَتْ
عِنْدَمَا قُطِعَ كَفُّ الْكَوْثَرِ
غَارَ مَاءُ الْعَيْنِ عِنْدَ الْمَنْحَرِ
نَارُ "مُوسَى" أَشْعَلَتْ فِي طُورِهِ
نَارُ شِمْرِ قَدْ عَتَتْ مِنْ جَوْرِهِ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ دِمَاءٌ فِي السَّمَاءِ
مَطْلَعُ الْفَجْرِ بَكَاهُ عِنْدَمَا
ارْجَعِي يَا رُوحُ لِلرَّبِّ الْعَلِيِّ
إِنَّهُ الْقَرْبَانُ فِي الْيَوْمِ الْجَلِيِّ

رَتَّلَتْهُ النَّائِحَاتُ النَّادِبَاتُ
...
قُلْ هُوَ الْمَظْلُومُ وَالْمَوْلَى الْأَحَدُ
كُتِبَتْ آيَاتُهُ بِالْمُرْهَفَاتِ
فَوْقَ نَضْلِ دَمِهِ الْمَسْفُوكِ سَاحِ
مُشْرِقاً كَالْبَدْرِ وَسَطَ الظُّلُمَاتِ
ذَبْحُ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَضْرَعِ
قَدْ بَكَتْهُ الْمُرْسَلَاتُ الذَّارِيَاتُ
غَمَّهُ الْحُزْنُ وَلِلَّهِ اشْتَكَى
سُورَةُ السَّبْطِ تَلَتْهَا الصَّافِنَاتُ
وَإِذَا الشَّمْسُ بِحُزْنٍ كُورَتْ
هَكَذَا صَارَتْ جُفُونُ الطَّاهِرَاتِ
أَقْبَلَتْ أُمُّ الْأَسَى فِي الْأَثَرِ
وَانْطَوَى فِي حُزْنِهِ نَهْرُ الْفُرَاتِ
أَسْرَجَتْ "سَيْنَاءُ" فِي دَيْجُورِهِ
وَحْدُورُ الْآلِ صَارَتْ مُحْرِقَاتُ
وَمَلَائِكَةُ الْحُزْنِ فِيهَا حَوَّمَا
عَرَجَ الرَّأْسُ لِرَبِّ الْكَائِنَاتِ
بِالْفِدَا رَاضِيَةً لِابْنِ عَلِيٍّ
صَدْرُهُ قَدْ رَضَّضَتْهُ الْعَادِيَاتُ